طفلي فوضوي

تشتكي أحد الأمهات وتقول:(أعاني من فوضوية ابني وعدم اهتمامه بوضع الأشياء في أماكنها، وعند عودته من المدرسة يقوم بإلقاء كتبه وأدواته على الأرض، وكثيرًا ما تحدثت معه لتجنب هذا الصنيع، ولكن لا يلقي بالًا لهذا الأمر)، وهناك كثير من الأسر التي تعاني من هذه المشكلة؛ لذا رأينا أنه من الأهمية بمكان أن نوضح لك عزيزي المربي في هذا المقال كيف تجعل ابنك منظمًا.

لا شك أن الفوضى سلوك سيء عند معظم الأطفال، ولكن من المهم للوالدين أن يفهموا أن هناك سبب وراء كل سلوك، فقبل أن نساعد الطفل على تغيير سلوكه، نحتاج أولًا لفهم السبب وراء هذا السلوك، لذا سنستعرض سويًا ما الأسباب التي تجعل الطفل يتصرف مثل هذا السلوك؟

أسباب السلوك الفوضوي لدى الأطفال:

التعبير عن الغضب والرغبة في الإستقلال: بما أن معظم الآباء يركزون على ضرورة الترتيب والنظافة، فإن كثيرًا من الأطفال ينتهجون هذا السلوك؛ لفرض استقلاليتهم.

رفض تحمل المسؤولية: حيث يتمثل في اعتماد الطفل على من يرعاه، وذلك كعمل الواجبات المنزلية وترتيب غرفة نومه وتنظيم ملابسه ومن هنا ينشأ الطفل الفوضوي.

الافتقار إلى مهارات الترتيب: الطفل الذي يتربى في بيت فوضوي، ولم يتعلم كيف يكون مرتبًا لا يجب أن ننتظر منه أن يكون منظم؛ فالطبيعي أن يكون طفلًا فوضويًا.

وللتغلب على هذه العادة؛ هناك بعض الطرق التي ينبغي على الوالدين اتباعها:

القدوة الحسنة: فكر مليًا ما الذي تقوله وتفعله، فسلوكهم يكون في الغالب انعكاسًا لسلوكك الشخصي، ويكون له أثره على طريقة تفكيرهم، فأنت قدوة بالنسبة لهم في جميع تصرفاتك، فالأطفال يتعلمون من كل شيء تفعله، فعندما تتكلم بصوت هادئ بدلًا من المناقشة الحادة، فأنت تُعلمهمُ الثبات والهدوء عندما يتم استثارتهم من قبل أناس آخرين، وعندما تتحمل عواقب غضبك فهم يتعلمون تحمل عواقب غضبهم.

التدريب المبكر والمستمر: وذلك من خلال تعليم طفلك المحافظة على نظافة وترتيب غرفته، ومكافأته عند كل مرة يقوم بذلك، وتشجيعه على وضع ألعابه في مكانها الصحيح بعد اللعب بها.



ويأتي التدريب من خلال استخدام نظم دقيقة جدًا لكل الأنشطة اليومية، مثل نظام لوقت الاستيقاظ في الصباح، ونظام لساعة النوم، وآخر للواجبات المدرسية، وغيره للمهام المنزلية والنظافة، فعندئذٍ يصبح النظام عادة لابنك.

دعم السلوك الإيجابي: غالبًا ما نبحث فقط عن السلوك السيئ لأولادنا ونتجاهل الوجود الفعلي للسلوك الجيد، ولا نعتبره تقدمًا سلوكيًا، فعلينا تدعيم السلوك الإيجابي، وذلك عندما يكون أبناؤك ذو سلوك حميد، قم بإلقاء الضوء على هذا السلوك، أخبرهم بأنك تقدر تصرفاتهم الجيدة؛ فتقديم التغذية الإيجابية هي أكثر الوسائل فعالية في تحسين سلوك أطفالك، ومن ثم مكافأتهم على هذا السلوك الجيد كأن تستخدم بعض الكلمات أو المحفزات التي تعبر عن الثناء والتشجيع أو بعناق دافئ، فهذا يساعدهم على ممارسة هذا السلوك مرة أخرى، فقيامك بملاحظة الجوانب الإيجابية في سلوك أبنائك عن كثب، وتقديم التغذية الإيجابية تباعًا لذلك، لا شك أن أولادك ستتصرف سلوكًا سويًا.

تقويم السلوك السلبي: يمكنك استخدام التغذية الراجعة الإيجابية للقضاء على السلوك السلبي أو إضعافه، وذلك من خلال ما يسمى بالاندثار: فالسلوك الذي لا يكافأ عليه لا يتكرر ويسمى بالاندثار، فالعادات التي لا يكافأ صاحبها عليها تندثر؛ وحتى تندثر العادات السيئة يجب أن تتوقف عن مكافأته عليها، فمثلًا امتناعك إعطاء الحلوى لطفلك عندما يتشنج، مهما كان تشنجه محرجًا لك، فعندما يحصل الطفل على ما يريد عن طريق التشنج، فهو يتعلم أنه يكافأ على سوء السلوك، وبمجرد أن يتمكن منه هذا الشعور يصبح من الصعب تغيير هذا المفهوم عنده، والوسيلة الوحيدة عندئذ لتغييره هي عدم الخضوع لأوامره.

وأخيرًا:

كن قدوة حسنة لأبنائك؛ فإذا أردت أن تنشأهم على حب النظام، فينبغي عليك أن تكون قدوة عملية لهم، ولتعلم أن وسيلة في توصيل المعلومة وتحويلها إلى واقع ملموس هو القدوة العملية.